الوجود البريطاني في الملايو

وفي الثاني من كانون الثاني 1874حيث وقعت بريطانيا مع الزعماء المحليين ما يعرف "**بمعاهدة بانكور**Pangkor-Treaty متذرعة للتدخل في أعمال الشغب العرقية التي أخذت تنشب في بعض مناطق الملايو، فضلا عن التوجس من قيام حرب أهلية في ولاية سيلانكور،وكانت حجة البريطانيين في ذلك الوثيقة التي وقعها مائتان وخمسون تاجراً صينياً يدعون فيها بريطانيا إلى ضرورة التدخل واتخاذ إجراءات سريعة لحمايتهم ،ورغم أن الحكومة البريطانية صرحت في عام 1873 " **بأنها ليست لديها الرغبة بالتدخل بالشؤون الداخلية للملايو ...إلا إنها تجد لزاماً عليها الحفاظ على تلك الأراضي من الخراب والدمار إذا استمرت تلك الاضطرابات دون رادع**" وكان الغرض من "معاهدة بانكور" ، أخذ رأي المقيم البريطاني والعمل بموجبها بكل الأمور ماعدا الإسلام والعادات الملايوية، وفي العام نفسه دخل سلطان سيلانكور في معاهدة مشابهه، كما واتخذت ترتيبات متشابهه مع نيجيري سيمبيلان وباهانج ،امتدت سيطرة البريطانيين تدريجياً على بقية أجزاء الملايو ،رغم الانتفاضات التي اندلعت في عام 1875في بيراك وسيلانكور ونيجيري سيمبيلان والتي ناهضت معاهدة بانكور ، إلا أن القوة البريطانية تمكنت من إخمادها وبحلول الربع الأخير من القرن التاسع عشر غدت ولايات الملايو تحت الحكم البريطاني غير المباشر الذي تمثل باستخدام المستشارين المقيمين.[[1]](#footnote-1) اذ مهدت معاهدة بانكور الطريق لتوسيع نطاق النفوذ البريطاني في مناطق الملايو اذ ارسلت بريطانيا الحاكم الجديد لسنغافورة **السير أندرو كلارك** مزودا بتعليمات التدخل في شؤونها، واستطاع هذا الحاكم بحنكته السياسية ان يدعم احد زعماء سلطنة بيراك اسمه عبد الله للوصول الى السلطة ،ومن ثم توقيع **معاهدة صداقة** مع بريطانيا في كانون الثاني 1874م .[[2]](#footnote-2) ارسل كلارك الضابط جيمس بيرج وما ان وصل الى السلطة بدا يتصرف وكانه حاكم البلاد ، وبدا يفرض الضرائب على الاهالي .[[3]](#footnote-3) فقد استطاع جيمس المغامر البريطاني البحري التدخل في صراعات مناطق بروناي وماجاورها في عام 1841 م، ووقع مع الحكومة البريطانية على **اتفاقية حكم منطقة كوتشينج** Kuching والأراضي المحاذية وأعلن نفسه راجا بمعنى حاكم لها مباشرة، وبموجب المعاهدة والاستيلاء الفعلي استطاع تدريجيا مد نفوذه الى مناطق اوسع، واستمرت هذه العملية على عهد ولده تشارلز بروك واصبحت تلك الاراضي تسمى اقليم سارواك .[[4]](#footnote-4)

1. . كاظم جواد احمد ، المصدر السابق ، ص 23 ـ 24 . [↑](#footnote-ref-1)
2. . ماهر جبار محمد علي الخليلي ، المصدر السابق ، ص 26. [↑](#footnote-ref-2)
3. . فايز صالح ابو جابر ، المصدر السابق ، ص 148 ـ 150 . [↑](#footnote-ref-3)
4. . ماهر جبار محمد علي الخليلي ، المصدر السابق ، ص 26 . [↑](#footnote-ref-4)